# الرشد المبكّر

٢٠٠٨م

obeikandl.com

# ابن العاشرة

كان غيث - وهو طفل دمشقي في العاشرة من عمره - مدهوشاً تمام الدهشة، حينما أخذت شاشة التلفاز تعرض مشهداً لأطفال فلسطينيين عزّل بثياب مهلهلة؛ يرشقون بالحجارة جنود الصهاينة المدججين بالسلاح.. لم يكن يفصل بين الصغار ومصفحات أولئك سوى أمتار قليلة.. يهجم الصغار.. يقتربون.. لا ترهبهم البنادق المصوبة إلى صدورهم، ثم يرتدّون في اللحظة المناسبة إلى الوراء.. مئات من الصبية الهائجين، ما معهم إلا الحجارة، وعزمٌ يملأ نفوسهم.. يصيحون.. وجوههم تتألق بالإقدام والجرأة والإيمان..



obeikandl.com

ضحك غيث حينما وقع بعض الحجارة على خوذة جندي؛ فاهتز جسمه وبدا الذعر في حركاته.. استاء غيث حينما صوب جندي آخر سلاحه في وجوه الأطفال، فأصاب طفلاً منهم جروه إلى مكان آمن، والدم ينزف من ساعده على نحو مؤلم، في حين رمى جندي ثالث قنبلة أطلقت دخاناً أبيض، سارع طفل كبير فالتقطها وقذف بها إلى الجنود.. فانطلقت سيارة مصفحة نحو أصحاب الحجارة، فتفرقوا في كل مكان.

أشفقت أم غيث عليه من انفعالاته، قالت له:

**قم يا بني.. قم إلى دروسك.**

قال أبوه:

**لا، دعيه.. يجب أن يرى ما يحدث.. ليس ما يحدث تسلية ولا مسلسلاً عاديّاً.. إن الدنيا تتغير اليوم يا أم غيث.. كل الدنيا.**





obeikandl.com

سأل غيث أباه:

**لماذا يهجم الأطفال على الجنود بالحجارة؟!**

**لأنهم جاؤوا ليطردوا الفلسطينيين من أرضهم!**

**وأين الكبار؟ أين جنودنا؟**

سكت الأب لهذا السؤال الذي فاجأه.. ثم بادر فقال:

**الكبار يعملون أيضاً يا بني.. ولكنّ لهؤلاء الصغار دورهم.**

**ولماذا لم يأت معهم الكبار يحمونهم؟**

**لهذا كلام آخر يا بني.**

سكت غيث يفكر.. ثم قال في غيظ، وهو يضرب الأرض بقدمه:

**يا ليتني أكون معهم.. أشاركهم.**



obeikandl.com

وحين تفرقت الأسرة لشؤونها اليومية؛ مضى غيث إلى ألعابه، فنثرها.. كان يبحث عن شيء.. طال بحثه، ثم وجد دمية جندي بيده بندقية كانت مهملة في جانب الخزانة، وتذكر أيضاً أن عنده سيارة عسكرية صغيرة، فاستخرجها من بين الأشياء المهملة المركومة في غرفة الخردة.. واستخرج من ألعابه جرّافة كانت خالته أهدته إياها..

حمل كل هذه الأشياء إلى غرفته، صفّها أمامه، نظر إليها طويلاً، تخيّل معركة قائمة ضد أولئك الجنود المسلحين، وأنه استطاع أن يهزمهم، ويبددهم.

لم يشتف قلبه، عاد إلى غرفة المعيشة حيث التلفاز؛ يريد أن يتابع مشاهد الأطفال، فلم ير سوى برنامج يعرض طريقة لتحضير المأكولات؛ بطلته امرأة في مطبخ أنيق. أدار المفتاح إلى قناة أخرى فوجد امرأة أخرى، يبدو عليها اهتمام ما؛ تتحدث في أشياء لم يفهمها تماماً..





obeikandl.com

سأل أمه التي كانت مشغولة بأعمال البيت..

**ما معنى مواليد برج الجدي يا أمي؟**

**ومن أين سمعت هذا؟**

**من التلفاز.. الآن.**

**اترك هذا يا ولدي، دعك من هذه الخزعبلات.**

**ولكن المرأة تتحدث عنه في التلفاز.**

**هو شيء يتعلق بالحظوظ.**

عاد فحرك الشاشة إلى قناة غيرهما، فرأى مطرباً يغني، وعازفون من ورائه، غيّر القناة فطلعت صورة شيخ يتحدث إلى ناس جالسين أمامه، وهم يصغون باهتمام. لم يفهم كثيراً ما يقول.. قلّب بالأزرار إلى قناة جديدة، فظهرت صورة بيت تهدمه الجرافات.. وجنود يقتتلون مع شباب، ورجل عجوز يصيح.. وامرأة تبكي.

صرخ ينادي أمه:

**ماما.. ماما، تعالي فانظري!!**

سارعت لترى . .

**يا حرام!**

**لماذا يهدمون هذا البيت؟**

**هؤلاء يريدون أن يأخذوا الأرض، ويبعدوا سكانها عنها.**

**لماذا؟**

**لأنهم محتلون.**

**ما معنى محتلّون؟**

**مثلما قال لك أبوك: جاؤوا ليطردوا الفلسطينيين من أرضهم.**

**وأين سيسكن هؤلاء بعد طردهم من بيوتهم؟**

**في خيمة.**

غالبت الأم دموعاً كادت تطفر من عينيها، فسارع غيث يسألها:

**ولهذا يغضب الأطفال؟**





obeikandl.com

نعم، بالضبط.. الأطفال يلتقطون حجارة بيوتهم المهدمة ليقذفوا بها دبابات الصهاينة ومصفحاتهم. لأنهم لم يجدوا منزلاً يأوون إليه سوى خيمة صغيرة..

شعر بالغيظ..

قالت الأم:

هؤلاء الأطفال الثائرون مفجوعون.. كل واحد منهم قتل أبوه أو أخوه أو خاله أو عمّه.. وتشردوا هم في كل مكان..

أمسك بألعابه؛ الجندي وبندقيته والجرافة والسيارة العسكرية، فقذف بها.. وركلها كلها برجله.. فقالت له أمه:

مهلاً يا غيث.. أنت بهذا الطبع دوماً منذ كنت جنيناً في بطني وأنت تركل يميناً وشمالاً.. كأنما تريد أن تشارك هؤلاء الأطفال المساكين من أصحاب البيوت المهدمة.



obeikandl.com

ساءه هذا الكلام كثيراً.. إنه يحب أمه ولا يريد أن يزعجها.. لكنه عاد إلى هدوئه.

وتذكر غيث ابن الجيران هاني؛ فلسطيني كما يقول باعتزاز.. لم يكن قبل ذلك يدري ما فلسطين.. بدأت هذه الكلمة تفتح في نفسه تساؤلات. هاني؟ عرف من أمه أنه ولد هنا، وأن أسرته من سكان حيفا في فلسطين؛ هاجرت منها إلى دمشق يوم فجّر الغرباء بيت جيرانها، وأطلقوا النار في كل اتجاه ليجبروا السكان على الفرار.. وقتل آنذاك وجُرح ناس كثير. ما تزال جدّة هاني تحتفظ بمفتاح بيتها في حيفا؛ تضعه في صدرها بسلسال ذهبي، تقبله كل صباح وقلبها يخفق، وتقول لا بد أننا عائدون.. وذكر غيث منذ أيام أنه دخل إلى بيت هاني، فوجد فيه علماً كبيراً قالوا له: إنه علم فلسطين.

حين جاء أبوه كان غيث منهمكاً يرسم بالألوان علم فلسطين؛ أنجزه لتوّه.. رآه أبوه، عجب له وقال يباسطه:

**علم أي بلد هذا؟**

**هذا علم فلسطين..**

**عظيم.. ولماذا رسمته؟**

**لأنني رأيته مع الأطفال في التلفاز.. وأنا أحبهم.**

**لماذا تحبهم.**

**لأنهم أقوياء..**

وإذ رأت أم غيث علم فلسطين الذي رسمه، قامت فألصقته على الجدار في غرفة نومه. ففرح ابنها بما صنعت.. وصفق مبتهجاً.

ثم سارع إلى التلفاز فأدار الأزرار؛ يبحث عن قناة تنقل أخبار الأطفال الذين تعلّق بهم، فإذا به يرى صوراً لحجاج في أرديتهم البيض؛ يزدحمون منتشرين على المدى.

**ما هذا يا أمي؟**

**هؤلاء حجاج بيت الله الحرام.**



obeikandl.com

وما يفعلون؟

إنهم يجتمعون.. يعبدون الله في مكة وعرفات ومنى.

وهل ذهبت إلى هناك يا أمي؟

نعم.. ذهبت إلى الحج. كان حجاً رائعاً.

وإذ التمعت عينا أم غيث بدمعتين غالبتهما.. قال غيث:

احكي لي يا أمي عن تلك الأيام وذلك الحج..

obeikandl.com

# الجنين الحاج

## ١٤١٨هـ = ١٩٩٨/٤/٧م

## ذكريات و تداعيات

قالت أم غيث:

> كنتَ يا غيث حاضراً معي في ذلك الحج.

قال يردُّ متعجباً:

> كيف؟ أنا لا أذكر شيئاً.

ضحكت الأم وقالت في لهجة تحبب:

> كنت جنيناً في بطني.. أحسُّ بك بقوة.. أخاف عليك.



obeikandl.com

وحكت الأم قصة ذلك الحج؛ الذي لم تكن تدري أن سيكون له من بعد حوادث عجيبة لجيل آتٍ من الأرحام. كيف كانت تبتهل إلى الله مع الحجيج الذين جاؤوا من آفاق الأرض ومن كل الشعوب ومن مختلف اللغات.. ترفع صوتها بنداء واحد؛ توجهه إلى الله بالعربية "لبيك اللهم لبيك!! لبيك لا شريك لك لبيك!! إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.."

ووصفت الأم لابنها صورة عرفات وجبل الرحمة، والناس كلهم قد خلعوا ثيابهم ولبسوا ثياب الإحرام البسيطة، فيهم الأسود والأبيض والأسمر، فيهم الطويل والقصير، فيهم النساء والرجال والعجائز والأطفال.. اجتمعوا هناك في وقت واحد.. الدنيا كلها كانت هناك.

كما وصفت له طواف الحجاج حول الكعبة في وقت واحد، وسعيهم بين الصفا والمروة، وشربهم من ماء زمزم.

كان غيث يسمع متلهفاً، يحاول أن يتذكر شيئاً ما.. قالت له أمه:

**بم تفكر يا غيث؟**

**أريد أن أتذكر..**

ضحكت وردت عليه:

**وماذا تتذكر؟ قلت لك كنتَ جنيناً في بطني.. تتحرك في شهرك السابع كأنك تشاركني الحج فترى بعيني، وتسمع بأذني. ولكن انظر إلى التلفاز تعرفْ ما جرى.. تماماً.. هذه هي المشاهد نفسها التي كنا فيها..**

فرح غيث لهذا الكلام، فقالت له أمه:

**ولكن الذي كان يحزننا ما كان يجري في فلسطين، حين اجتمعنا بالحجاج الفلسطينيين؛ الذين حكوا لنا بالفعل ما كان يحدث لهم من ممارسات مؤلمة**

**للصهاينة.. كان الحجاج كلهم يدعون الله أن يفرّج عنهم، وأن ينصر أطفال الحجارة ورجال المقاومة؛ هؤلاء الذين نراهم في التلفاز.. كل الحجاج من كل البلاد يدعون لهم.**

كانت أمه تبسّط له الكلام كثيراً وتقربه إليه، وقد استوعبه من خلال المناظر التي رآها في التلفاز.

وفي المدرسة حكى غيث لأصدقائه قصة الحج وأطفال الحجارة؛ ربطهما معاً ربطاً غريباً مثلما حدثه أبوه فلم يفهمها أغلبهم..

ضحكوا طويلاً أول الأمر، ثم أخذ كل واحد منهم يقصُّ حكاية عن مشهد رآه أو قصة سمعها، أطفال قتلوا أو أخذهم الصهاينة إلى السجن فعذبوهم.. بعضهم كان يردد ما سمع من حوادث دون أن يعيها تماماً..





obeikandl.com

قال بعض الأطفال:

**ما رأيكم لو نلعب مثلهم.**

فردّ آخر:

**عظيم..**

صاحوا كلهم متحمسين:

**نعم.. كلنا موافق.**

صاح واحد منهم:

**أنا مع الأطفال.**

قالوا كلهم:

**ونحن أيضاً.**

قال غيث:

**فمن يمثل الصهاينة؟!**

صمتوا كلهم.. لم يكن أحد يريد أن يمثلهم.

وحين عاد غيث إلى البيت طالب أباه أن يشتري له لعبة " تحت الرماد" و" تحت الحصار".



obeikandl.com

عندك ألعاب كثيرة يا بني.

لا يا أبي.. هذه لعبة إلكترونية على قرص حاسوب.

ومن حدّثك بها؟!

ابن جيراننا هاني عنده هذه اللعبة المدهشة. قال هاني إنها لعبة المقاومة ضد المحتلين.

ولكن أنت يا بني صغير، وهاني أكبر منك بثلاث سنوات..

لا يا أبي، شاركته أول أمس فيها..

قالت أمه:

كفى يا غيث، إن هذه الألعاب تشغلك عن دروسك.

لا، لا يا أمي.. أعدك ألا أقصّر في دروسي.

قال الأب بحزم:

سنرى!





obeikandl.com

أرجوك يا أبي، أرجوك!

عندما هدأت عيون غيث، وأخلد إلى النوم يحلم أحلاماً شتى؛ ناقش الأبوان طلب ابنهما.. هل يشتريان له ما يريد؟ هل الذي طلبه يناسبه؟ ما الخطر في ذلك؟!

قال الأب:

يا لطيف، هذا الجيل متفتح منذ الطفولة.. لم نكن نحن مثله عندما كنا صغاراً.

نعم إنه جيل يناقش كل شيء.. يريد أن يعرف كل شيء.. طلباته عجيبة.

أخاف أن تضره هذه الألعاب.

لعل غالبها ألعاب عنيفة فيها القتل والتدمير.

فما العمل؟ هل نقف موقفاً صارماً؟

ولكن ربما يراها عند رفاقه.. في غفلة منّا.



obeikandl.com

**إذن، لعل الأحسن أن يكون كل شيء تحت عيوننا.**

**نعم، هذا الأحسن وأن نوجهه ليعرف الحق من الباطل.**

دهش الأبوان حينما قعدا وراء غيث ينظران ما يفعل.. أدخل القرص في جهاز حاسوب.. لم يكن ما شاهداه لعبة كتلك التي تتعاطاها أيدي الأطفال؛ الكبار منهم والصغار، وإنما كانت تحكي قصة الظلم الصهيوني الواقع على الفلسطينيين وقيام المقاومة ضده..

إنه تاريخ.

وتساءل الأب في ذات نفسه: " أيدرك غيث معنى هذه المشاهد في اللعبة؟ أم إنه رآها مع ابن الجيران فهو يقلّده؟ ".

كانت أحداثها مثيرة حقاً، فكان غيث منجذباً إليها حتى إنه عاد لا يشعر بما حوله. كان كأنه





obeikandl.com

يشارك في عمليات الفدائيين الذين يدافعون عن أرضهم، من خلال المقاومة المشروعة، يتصدون لجنود الاحتلال.. وإذا بالأبوين يتابعان مع ابنهما، يتعاطفان مع المظلومين في إحباط عمليات الهجوم الصهيوني.. وكانا إذا أخطأ غيث الهدف انزعجا مثله تماماً، وإن أصابه تحمّسا مثله كذلك، كأنهم في مناوشة حقيقية. ثم ضحكا طويلاً، وعجبا لهذه اللعبة العجيبة التي انغمسا فيها أكثر من الصغير.

قبّلته أمه وقالت له:

**كفى يا غيث.. لقد كنت بطلاً مقداماً في المقاومة. هيا إلى الفراش لتستيقظ غداً باكراً، وتذهب إلى المدرسة نشيطاً.**



obeikandl.com

# ذكريات عام ٢٠٠٦

كان غيث ابن العاشرة يجلس في زاوية القاعة؛ يصغي لأحداث وقعت قبل سنتين أخذ أبوه يتحدث عنها مع ضيوفه.. إنها أحداث عام **٢٠٠٦** في جنوب لبنان حين تصدت المقاومة اللبنانية للعدوان الإسرائيلي..

أنصت غيث باهتمام بالغ، ودخل حديثهم إلى شغاف قلبه.. لم يفهم كثيراً من كلامهم، لكنه وعاه في ذات نفسه، وأخذ يتردد في قلبه يوماً بعد يوم، حتى إذا أخذ يعالج تلك اللعبة الإلكترونية "**تحت الرماد**" جعل يفهم شيئاً فشيئاً معنى ما كانوا يقولون.. حتى اتضحت له الصورة الآن، بعد نحو



obeikandl.com

عامين وهو في العاشرة.. بدأ يفهم معنى العدوان والاعتداء والقتل والظلم على نحو غامض ولكنه أقرب إلى الواقع..

أمطر غيث والده بجملة أسئلة؛ حول ما حدث في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦، وما فعلته المقاومة التي تصدت لقتال الصهاينة، والخراب الذي نزل على لبنان وقراها..

وعجب والده لتلك الأسئلة، وتساءل في نفسه: من أين يأتي غيث بهذه الأسئلة؟ من الذي يثيرها في ذهنه، أيمكن أن تكون من وعيه هو؟ ولما حاوره علم أن هاني حدثه عن نكبة ١٩٤٨ وما حكته جدته عن القتلى الذين سقطوا.. عن دمار البيوت.. عن طرد السكان وإخراجهم من بيوتهم بالقوة.. عن الضرب العشوائي.. عن أطفال وعجائز قتلوا.. عن بطون حوامل بقروها.. عن قصة طويلة كان غيث يرويها لأبيه كما سمعها من هاني، ووعتها ذاكرته الطرية..

قصّ عليه والده، بقدر ما يستوعب عقله، أحداث الخراب في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ بسبب هجوم إسرائيل عليه.. ضربت بأسلحتها المدمرة منازل وجسوراً وطرقات.. كان والده متأثراً للأحداث، متحمساً.. أخبره أن إسرائيل كانت تريد ضربة قاضية سريعة للمقاومة اللبنانية في ساعات، وإن طالت ففي يوم، ولا تريد أن تزيد على يومين أو ثلاثة للضرورة.. تنهي بعدها المقاومة اللبنانية وتبددها.

لكن المقاومة صمدت أمام أعتى الأسلحة التي انهالت عليها من الجو والبر والبحر.. مئات القتلى من الشيوخ والنساء والأطفال ماتوا تحت ركام بيوتهم.. والمقاومة صامدة..

وازداد عنف الصهاينة إلا أنهم لم يستطيعوا أن يتقدموا شبراً على الأرض، وما نفعتهم تطمينات أمريكا ولا تحريضها في تثبيتهم بالمعركة؛ لأن خسائرهم البشرية على الأرض كانت أكبر من أن





obeikandl.com

يحتملوها.. وانقهر الجيش الذي زعموا أنه لن يقهر، واندحر يجر أذيال الخيبة.

وفي الأرض التي احتلوها شعر سكانها المحتلون بالقلق والهلع.. قضوا أيامهم في الملاجئ خوف الصواريخ المنهمرة فوق رؤوسهم من المقاومة، ولم تستطع بلاغات قادتهم أن تهدئهم، وكانت تعدهم بالنصر القريب.. لقد فقدوا ثقتهم بقادتهم، وراحوا يتسقطون الأخبار من قادة المقاومة؛ أخباراً لم يعرفوا مثلها من قبل؛ فهذه سفينة انهمرت عليها صواريخ، وتلك دبابة ميركاڤا دمرت وقتل من فيها، وضربات موجعة تطال أهدافها بدقة، وهددت يافا وعكا وحيفا وتل أبيب..

وفتح الصهاينة ملفات التحقيق في أسباب الهزيمة التي لحقت بهم أول مرة..

فوجئ الأب بعد مدة بولده الذي وضع قدمه في سنته الحادية عشرة يقول له:

**أريد يا أبي أن تشتري لي حاسوباً محمولاً، مزوداً بخط على الشابكة.**

وظل غيث مدّة مديدة يلح في طلبه، وأبوه يراوغه، حتى قال مرة:

**لا أريد شيئاً يا أبي.. لا أريد مصروفاً، لن أطلب منك حاجة أخرى سوى الحاسوب والشابكة (الإنترنت).**

قالت أمه:

**ولكن هذا الطلب المزعج يشغلك عن دروسك.**

**لا يا أمي.. بل يساعدني على الدراسة.. وسوف ترين نتائجي.**

**ولكن من الذي يجعلك تطلب مثل هذه الطلبات؟**





oberkandl.com

**لا أحد.. هاني ابن جيراننا يعرف أشياء كثيرة من الشابكة.**

**هاه.. إذن هاني هو أساس المشكلة.**

قال أبوه:

**هاني ولا شك ولد ذكي مؤدب، وأسرته كذلك.. سأسأل أهله عن هذا الوضع الجديد.**

لم يفرح غيث كفرحه في الأسبوع التالي حين دخل البيت هو وأبوه وقد عادا يحملان الحاسوب المحمول.. وبسرعة تعلّم من هاني أسلوب الدخول على الشابكة واستعمالها وزيارة المواقع الإلكترونية العديدة.

قال له والده جاداً:

**اسمع يا غيث؛ قال لي أبو هاني إنّ في الشابكة أشياء مؤذية فهل تعدني ألا تراها؟!**

قال غيث دون تردد، وبطريقة تأكيد قاطع:

**أبداً.. أبداً يا أبي.. لن أرى إلا المفيد.**

ومع أن الأب لم يطمئن تماماً إلى جواب ابنه الذي لم يقنعه كثيراً؛ إذ الانحرافات في المواقع سهلة المتناول، فإنه كان قلقاً يحاول كل حين أن يعرف إلام صار ابنه؟ وماذا يفعل على الشابكة؟! ثم ما لبث أن كاشفه بوضوح فقال له:

**يا غيث، ربما يكون في المواقع ناس قليلو التهذيب؛ يعرضون الصور العارية، ويتحدثون عن أشياء لا يرضى بها الله. فهل ترضى بهذا؟**

فأجاب بحماس:

**سامحك الله يا أبي..**
**إنما أريد أن أعرف أشياء عن المقاومة في فلسطين وفي جنوب لبنان التي حدثتني عنها.**

**الحمد لله، هذا جيد.. وفقك الله يا بني.**

في ذلك المساء قال أبو غيث لزوجه:

لم يعد بالإمكان يا عزيزتي أن نحجب عن الأولاد ما نخافه عليهم.

وما العمل إذن؟ هل نضعهم في دائرة الخطر؟

لا، أبداً، وإنما أرى أن نرفع وعيهم بالخطر.

هذا صعب جداً يا عزيزي.. أنا أخاف على الولد أن ينحرف..
الانحراف سهل يسير.. أنت تضع قنابل ومتفجرات بين يديه..

ليس أمامنا غير رفع المناعة لديه.. أما المنع فقد بات اليوم مستحيلاً.. كان المنع سابقاً سهلاً جداً، والمراقبة ممكنة تماماً، وقبضة الأهل محكمة.. واليوم لا سبيل إلى درء الخطر إلا بتعزيز المناعة وبناء الحصون.

وكيف نعززها؟ وكيف نبني الحصون؟..
هذا كلام هوائي!!

بل هو الصحيح. ألم تري إلى اللقاحات ضد الأمراض.. وهذا مثل ذلك.

أنا خائفة، خائفة حقاً، إننا نجلب المصيبة لأنفسنا بأيدينا.

المصيبة داخلة لا محالة.. يجب أن نواجهها، لا أن ندفن رؤوسنا في الرمال..

أنت وما تريد.

هذا هو الحل الوحيد؛ المناعة، لا المنع.

أقول لك: وكيف؟!

نفتح سبيل الحوار مع غيث.. نبين له الخطر..

وهل يمكن للصغير أن يفهم الحوار؟ هذا الأمر الذي تقوله نظري، ويأتي الواقع ليكذبه.





oberkandl.com

لا، أبداً.. أنا أعرف طبيباً كان يخاف على أولاده من معاطاة التدخين خوفاً حقيقياً، ويرى حوله من الشباب من أدمنوه، لم يقل لأحد منهم لا تدخن.. وإنما كان يجلب لهم صور المرضى الذين أدى بهم التدخين إلى سوء الحال.. ويطيل الحديث معهم عن الانحرافات، حتى كانوا هم الذين ينفرون أصدقاءهم من كل عمل غير لائق، لا في التدخين بل في السلوك اليومي.. فكان هؤلاء مثلاً لكل أب وأم..

لم تقتنع أم غيث كثيراً بما قاله زوجها، ولكنها سكتت على مضض وخوف غامض.